(108) فسبح باسم ربك العظيم) (52) خمس عشرة آية. قرأ (قليلا ما يؤمنون، ويذكرون) بالياء فيهما مكي شامي ويعقوب، وسهل على الخبر عن الكفار. الباقون بالتاء على الخطاب لهم أي قل لهم. وقيل في قوله (فلا اقسم) ثلاثة اقوال: احدها - قال الفراء: انه رد لكلام قائل، فكأنه قال: ليس الامر على ما يقال أقسم إنه (لقول رسول كريم). والثاني - قال قوم (لا) صلة مؤكدة وتقديره فأقسم. الثالث - قال قوم: إنها نفي للقسم، ومعناه لا يحتاج إلى القسم لوضوح الحق في انه (لقول رسول كريم) وفى هذا الوجه يقع جوابه كجواب غيره من القسم. وقيل: هو كقول القائل: لا واﷲ لافعل ذاك، ولا واﷲ لافعلن ذاك. وقال قتادة: أقسم تعالى بالاشياء كلها مايرى ومالايرى، وقال الجبائي: إنما أراد إنه لا يقسم بالاشياء المخلوقات ما يرى وما لايرى، وإنما يقسم بربها، لان القسم لا يجوز إلا باﷲ. وقوله (إنه لقول رسول كريم) جواب القسم، قال الجبائي: هو قول اﷲ على الحقيقة، وإنما الملك وجبرائيل والرسول يحكون ذلك، وإنما أسنده إليهم من حيث أن ما يسمع منهم كلامهم ولما كان حكاية كلام اﷲ قيل: هو كلام اﷲ على الحقيقة في العرف، وقرئ (إنه من قول رسول كريم) جواب القسم. وقال الحسن: فالرسول الكريم محمد (صلى اﷲ عليه وآله) الذي أتى بهذا القرآن. وقال غيره: هو جبرائيل (عليه السلام) والاول اظهر، والكريم الخليق بالخير الواسع من قبله، يقال: كرم يكرم كرما فهو كريم، وضده لؤم يلؤم لؤما، فهو لئيم. ولما اقسم تعالى أن هذا القرآن هو قول رسول كريم نفى بعده أن يكون